

المجلد: 08 / العدد: 02 ديسمبر (2024)، ص.ص. 54-62

الاستعارة الإدراكية عند طفل ما قبل التمدرس

Cognitive metaphor in a preschool child

بلخير هشام
linguistique.oeb@gmail.com
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
(الجزائر)

بن بلقاسم جمال الدين*
Djameldoctorat04@gmail.com
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2024/12/02

تاريخ القبول: 2024/09/05

تاريخ الاستلام: 2024/07/03

ملخص:

تعد ظاهرة الاستعارة الإدراكية مظهرا مركزيا في التواصل البشري، وقد بين جورج لاكوف ومارك جونسون أنها ظاهرة موجودة في حياتنا اليومية تنظم أعمالنا وتصوراتنا، وفي ظل تطور البحوث اللسانية وافتتاحها على العلوم الأخرى صارت الاستعارة الإدراكية بوصفها نشاطا ذهنيا كفاية تصورية يستخدمها الأطفال الصغار مثل الكبار للفهم والإفهام، وقد ركز هذا البحث على بيان استخدام طفل ما قبل التمدرس للاستعارة ومدى تحققها في كلامه وتواصله مع غيره.

كلمات مفتاحية: الاستعارة الإدراكية، الطفل، قبل التمدرس

Abstract:

The phenomenon of cognitive metaphor is considered a central manifestation of human communication. George Lakoff and Mark Johnson have demonstrated that this phenomenon, existing in our daily lives, organizes our actions and perceptions. In light of the development of linguistic research and its openness to other fields of science, cognitive metaphor as a mental activity has become a conceptual capacity used by both young children and adults to understand and be understood. This research focuses on demonstrating a preschool child's use of metaphor and the extent to which it is achieved in their speech and communication with others. .

Keywords: Cognitive Métaphore; Child; preschool.

1. مقدمة:

تعتبر اللسانيات الإدراكية من أحدث الدراسات اللسانية على الساحة العلمية، وذلك بتجاوزها التراكيب النحوية إلى البنى الذهنية، مستفيدة من حقول علمية متعددة كعلم النفس المعرفي والذكاء الاصطناعي وعلم الأعصاب وغيرها من العلوم الأخرى التي عملت على وصف الدماغ البشري وبيان قدراته كالإدراك واللغة والتفكير. ومن أهم المباحث التي تناولتها اللسانيات الإدراكية، ظاهرة الاستعارة متجاوزين بذلك الطرح التقليدي الذي يرى بأن لها وظيفة جمالية فقط وعملية لغوية تقوم على الاستبدال والنقل يتعامل بها مجموعة مخصوصة من الشعراء والأدباء،

*المؤلف المرسل.

فلاستعارة من المنظور الإدراكي تتجاوز هذا الطرح إلى آخر يرى بأنها عملية إدراكية تتم على مستوى الذهن موجودة عند جميع البشر ومنهم الأطفال.
لذا نهدف من هذه الدراسة إلى:

● التعريف بالاستعارة الإدراكية

● مدى تحققها عند الأطفال

ولتحقيق هذا الهدف جاءت هذه الورقة البحثية للإجابة عن إشكالية عامة وهي:

ما مدى حضور الاستعارة الإدراكية في كلام الطفل؟

تندرج تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعية نذكر منها:

ما تعريف الاستعارة الإدراكية وما علاقتها بأهم النظريات الإدراكية؟

ما مدى حضورها في كلام الطفل وكيفية بنائها وتأويلها؟

2. تعريف الاستعارة الإدراكية:

عرفها جورج لايفوف ومارك جونسون بأنها " وسيلة لتصوير شيء ما من خلال شيء آخر"¹، ويقصد به فهم مجال معين بمجال آخر، يسمى المجال المعتمد عليه في الفهم المجال المصدر والمجال المراد فهمه المجال الهدف، معتمدين في ذلك على الذهن البشري، متجاوزين بذلك الطرح التقليدي الذي يعتبر أن وظيفة الاستعارة هي إضفاء الزخرف والجمال ويستخدمها الأدباء والشعراء فقط، لكن اللسانيين الإدراكيين عموماً استخدموها على جميع الفئات البشرية وقالوا بأنها موجودة في اللغة اليومية.

1.2 الاستعارة والمجالات التصورية:

قام جورج لايفوف ومارك جونسون بتطوير هذا النموذج المتمثل في البعد التصوري أو البعد المفهومي للاستعارة، باعتبار أن الاستعارة هي مكون أساسي من مكونات الذهن، تقوم ببناء نسق تصوري إنساني بتفاعله مع التجربة الجسدية، فهي " آلية جوهرية في حصول الفهم البشري، كما تشكل آلية لخلق دلالات جديدة وحقائق جديدة في حياتنا"²، فالاستعارة وفق هذا التصور تعتمد على مجالين تصوريين متناظرين هما: المجال المصدر والمجال الهدف فهي وسيلة لتصوير شيء ما من خلال شيء آخر، فهي إسقاطات يعيها الأفراد في أذهانهم بين مجال مصدر ومجال هدف، بالاعتماد على الذاكرة بنوعها (قصيرة المدى أو طويلة المدى) وحتى التجربة، ومن الأمثلة المتداولة إسقاط مفهوم الحرب على مفهوم الجدال في استعارة (الحرب جدال)، كقول أحد طرفي النقاش: "دمرت كل حججه"، وتسمى إسقاط تصوري مفهومي وقد سماها استعارة بنوية وهي " أن يُبَيَّنَ تصور ما استعارياً عن طريق تصور آخر"³، وفي قولها بعبارة أخرى " القبض على مظهر من مظاهر تصور ما عن طريق تصور آخر"⁴، كما تحدثنا عن الاستعارة الاتجاهية والتي تعطي للتصورات اتجاهاً فضائياً من نوع أعلى/أسفل، أمام/وراء، فوق/تحت، نحو "إنني في قمة السعادة" في استعارة (السعادة فوق)، أما الاستعارة الأنطولوجية فهي تقوم على أساس "فهم تجاربنا عن طريق الأشياء والمواد...وحيث نتمكن من تعيين تجاربنا باعتبارها كيانات أو مواد فإنه يصبح بوسعنا الاحالة عليها ومقولتها وتجميعها وتكميها، وبهذا نعتبرها أشياء تنتمي إلى منطقتنا"⁵، ومن أمثلتها " يجب محاربة التضخم" في تصور استعارة الكيان وهو إسناد ما هو بشري لغير البشري، ومثال آخر في قولنا "إنه في سعادة كبيرة" في تصور الحالة وعاء.

2.2 الاستعارة والفضاءات الذهنية:

يكن فحوى هذه النظرية كما عرفها صاحبها جيل فوكوئيه بأنها " أبنية جزئية تتكاثر حيناً تفكر وتتكمّل وتتواصل، تمكن من تقسيم دقيق للبنية المعرفية والبنية الخطائية"⁶، ويعرفها الأزهر الزناد بأنها " بنية عرفية تبنى فيها المجالات وتنظم بأنواع من الترابطات ما بين المجالات"⁷، فهم من هذين التعريفين أن هذه النظرية تَحَلَّتْ عن المنطق الشكلي للإحاطة بالدلالة اللغوية، واعتمدت بديلاً آخر يقوم على استخدام الذهن البشري الذي يقوم ببناء فضاءات ذهنية وعناصر وأدوار وعلاقات، فالفضاء الذهني فضاء منبثق عن تفاعلنا مع العالم وتجربتنا الثقافية تُبْنَى فيه تصوراتنا وتشكل الأفضية الذهنية المتنوعة من خلال تفكيرنا وتكلمنا وعن طريق المعلومات والخبرات المخزنة في الذاكرة، فينشئ بذلك المتكلم والمخاطب علاقة بين البنى اللغوية والبناءات الذهنية.

للأفضية الذهنية عدة أنواع من الفضاءات " فضاء أول وهو الأصل ويكون واقعياً، الفضاء الثاني هو فرع متولد عن الأول ويكون إما واقعياً أو معتقداً أو متخيلاً أو مفترضا منتقلاً إليه ذهنياً"⁸، فالتكلم حين يفكر أو يتكلم يقوم ببناء فضاءات ذهنية ليَجْزَّ السامع إلى بناء فضاء ذهني يسمى فضاء ثانوي (الفضاء الابن) لفضاء أساس (الفضاء الأب) ويكون ذلك بواسطة روابط إدراكية ووحدات بانية (الحروف، الظروف).

ترتبط الفضاءات الذهنية بعضها ببعض في ضوء القيود النحوية والسياقية المقامية والثقافية، وقد ذكر فوكونيه ثلاثة أنواع من الترابطات هي: ترابطات الاسقاط، ترابطات الدالة التبادلية، ترابطات الخطاطة، تتكاثر وتنظم هذه الترابطات عن طريق الإحالة الذهنية ف" يمكن لعبارة تُسمَّى أو تصف وحدة معلومة من مجال ما أن تجري للإحالة على وحدة أخرى من مجال آخر، تسمى الوحدة الأولى قادحاً وتسمى الثانية هدفاً وعملية الإحالة اهتداء"⁹، والشرط لصحة عملية الاهتداء أن يكون الهدف مما يمكن الاهتداء إليه إدراكياً عن طريق القادح بواسطة قرينة ظاهرة، ف"الفضاء الذهني هو الوضعية التي ندرکہا كما كانت درجة تعقيدها وتضم مجموعة من العناصر والعلاقات التي تربط بينها، وعر الخطاب تُثار الفضاءات الذهنية وتُبتدع وتُتغير بإضافة عناصر جديدة وعلاقات"¹⁰، وقد أورد الأزهر الزناد مثالا في كتابه نظريات لسانية عرفنية تحدث فيه عن علاقات المجاز المرسل الذي عرفه العرب القدامى بأنه دلالة اللفظ على معنى ليس له في الأصل بعلاقات متنوعة أساسها الائتاء أو الاحتواء، فدلالة "اليد على العامل تقوم على رابطتين ثابتتين في التجربة حسب فوكونيه"¹¹، فليد إحالات متعددة منها ما تحيل على التعم كقولنا "له علي أياد كثيرة".

● الفضاء الأب: هو اليد الحقيقة

● الفضاء الابن: التعم

● **التعيين أو الاهتداء:** هو ترابط الفضائين، نستخدم اليد لإعطاء النعمة وهذا قائم على تجربة الانسان فالفضاء مفهوم ذهني إدراكي يعتمد على قرائن تركيبية أو مقامية أو ثقافية أو اجتماعية تبنى الدلالة وتضبط الاحالة وتجعلنا ننقل من فضاء إلى فضاء بواسطة عمليات ذهنية تربط بين عناصر متباعدة ذهنياً أو دلالياً أو زمانياً أو مكانياً ينتجها المتكلم انطلاقاً من البنية اللغوية ويهتدي إليها المخاطب اعتماداً على تلك القرائن.

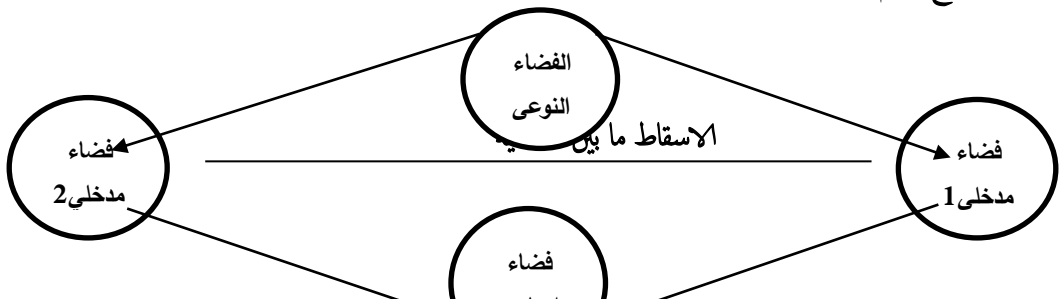
3.2 الاستعارة والمزج/الدمج التصوري:

قام بإرساء دعائم هذا النموذج كل من جيل فوكونيه ومارك تورنر، حيث قاما بدراسات مشتركة حول آليات المزج/الدمج التصوري، أبرزاً فيها مدى قدرة ذهن البشري على فهم التصورات المتنافرة في حالة الاستعارة، فقد اعتمد على نظرية سابقة عرضها جيل فوكونيه تسمى نظرية الفضاءات الذهنية، في كتاب مشترك عنوانه ب(في ما به ففكر)، وأطلق عليها نظرية الدمج التصوري أو المزج التصوري، وهي قائمة على الربط بين الأفضية الذهنية والمزج/الدمج بينها وتضم عدد من العمليات من قبيل الاسقاط ما بين الأفضية والاسقاط الانتقائي، فإذا كانت النظرية التصورية تعتمد في تأويل الاستعارة على مجالين (مصدر وهدف)، فإن المقاربة الإدماجية تعتمد على انصهار الفضائين المدخلين وتفاعلهما مما يؤدي إلى انبثاق بنية جديدة تسمى الفضاء المدمج/المزج الذي له القدرة على الابداع وتوليد المعاني، فيكون بذلك أكثر إنتاجية في بناء المعنى، وتتكون شبكة المزج من أربعة أفضية ذهنية وهي كالآتي:

● **فضاءان مدخلان:** هما فضاءان ذهنيان بمثابة المجال المصدر والمجال الهدف في النموذج التصوري، مكونان من المعطيات الثقافية والسياقية.

● **الفضاء النوعي:** يتكون من سمات مشتركة بين الفضائين المدخلين في علاقة تجانس

● **الفضاء المدمج:** يقوم باشتقاق بنية جزئية من الفضائين المدخلين.



الاسقاط الاتقائي

مثال: استعارة الجراح جزّار

- أ- فضاء مدخلي 1: (مجال مصدر): وهو رصيد الذاكرة بعيدة المدى والقرية المدى بخصوص شخص الجزار، هويته، وظيفته، هدفه، وسائله، مكان عمله
- ب- فضاء مدخلي 2: (مجال هدف): وهو رصيد الذاكرة بعيدة المدى والقرية المدى بخصوص شخص الجراح، هويته، وظيفته، هدفه، وسائله، مكان عمله
- ج- الفضاء النوعي: تكمن مهمة هذا الفضاء في استخلاص مظاهر الشبه بين الفضائين المدمجين، بالقيام بإسقاطات عبر فضائية لتقريب المدخلين على هذا الشكل:

- الجزار / الجراح: في دور الفاعل
 - المجزرة / غرفة العمليات: فضاء عمل
 - الحيوان / الانسان: في دور منفعل
 - السكين / المشرط: أدوات العمل
- بعد عرض الفضاء النوعي لا يصل تأويل الاستعارة إلى منتهاه بعرض أوجه الشبه بين المجالين ما يفرض علينا تفعيل فضاء آخر وهو فضاء المزج / الدمج.

د- الفضاء الادماجي

هو فضاء يحتاج إلى الخيال، وهو مرتبط بثلاث عمليات وهي التركيب والتكملة والتفصيل وهي كما يلي:¹²

التركيب: أو التأليف، أين تركب عملية المزج بين عناصر تأتي من فضاءات الادخال موفرة علاقات بينها لا توجد في الادخالات بمفردها، لهذا يعد المزج نوعاً من أنواع التركيب، إذ يمكن للمتناظرات بوصفها عناصر منفصلة عن بعضها أن تظهر ممزوجة في المزيج.

التكملة: يحدد المزيج طبقة واسعة من البنية التصورية والمعارف الخلفية دون إدراك واع بهذه الطريقة، تستكمل البنية المركبة ببنية أخرى، وبأني النمط الفرعي الرئيسي لتجنيد المعارف الأخرى لأجل تكملة القلب، ويمكن للتركيب الأدنى في الفضاء الممزوج أن يستكمل بصفة واسعة بواسطة قالب وضعي موسع.

التفصيل: تطور عملية التفصيل والتدقيق المزيج من خلال محاكاة ذهنية تخيلية وفقاً لمبادئ ومنطق موجودين في الفضاء الممزوج، بعض هذه المبادئ يكون لها ظهور في هذا الفضاء بواسطة عملية التكملة.

بتطبيق كل هذه العمليات نصل إلى تأويل استعارة "الجراح جزّار" والتي توحى بجراح غير كفء وله أخلاق رديئة، فتعامل الجراح مع المريض كعامل الجزار مع الحيوان، وكأنه يستخدم نفس أدوات الجزار مما يؤدي إلى فشل العلاج ووراءة الأخلاق.

3. أبعاد الاستعارة الإدراكية عند الطفل:

1.3 البعد الجسدي:

يعتمد الطفل على تجربته الجسدية، فالطفل يأخذ تصورات الاستعارية من الوسط المادي المحيط به والجسد هو جزء من هذا المحيط " فالإشارة وعلامات الوجه وحركات اليدين في أحاديثنا اليومية والتجهم والتبسم تعد وحدات يمكن تحليلها من أجل إنتاج المعنى، لأن الاتصال الإنساني لا يتوقف عند حدود الكلمات المنطوقة، ويتجاوزها ليشمل حركات الجسم وأعضائه أو ما يعرف بلغة الجسد"¹³ ، فالمقصود بالجسدية هو تجسد الفكر، بمعنى تفاعل الجسد بما فيه مع عناصر الكون الخارجي ويظهر ذلك في تصور الأشياء المحسوسة والأمور المجردة، كما بينها جورج لاكوف ومارك

جونسون من استعارات أنطولوجية التي تقوم بمعاملة المجردات كما لو كانت أشياء ندركها بأجسادنا مثل "أشتم رائحة الخيانة".

2.3 البعد الثقافي والتجريبي:

كما تتأسس التصورات الاستعارية على المعطيات الثقافية والاجتماعية، فننظر إلى بعض الأمور المجردة من خلال ما نعيشه من عادات ومعاملات مثل "لقد أخذ مني كل الوقت" في تصور أن الزمن مال، ففي حياتنا اليومية ضرورة التعامل بالمال، وكان التعامل به منذ مدة طويلة، فأرتبط مفهومه بمفهوم الزمن، فأصبح ربحا وخسارة وغيرها.

3.3 البعد الفيزيائي:

يظهر هذا البعد في الاستعارات الاتجاهية وفق/تحت، أمام/وراء، فهي وضعيات ملموسة ومرئية في هذا الكون الفيزيائي، مثال ذلك إضافة الزيت في كوب من الماء فيرتفع الزيت فوق الماء، فنقول في كلامنا وتعبيرنا مثلاً "ارتفعت همتي هذا العام".

4. مركزية الاستعارة في كلام الطفل:

تعد الاستعارة عملية إدراكية ترتبط بالفكر البشري، فهي نوع من التفكير الإنساني تحكم نسقنا التصوري، وهي موجودة لدى جميع البشر على مختلف مستوياتهم وأعمارهم، عند الكبير مثل الصغير، فهي آلية ذهنية موجودة في الخطاب اليومي يتواصل بها الأطفال في حياتهم اليومية سواء مع والديهم أو غيرهم، فنحن نعيش بها أو نحيا بها كما عبر بذلك جورج لاكوف ومارك جونسون في كتابهما الاستعارات التي نحيا بها، لذلك بحثت اللسانيات الإدراكية في تفاعل جسد الانسان مع العالم المحيط به، فالأطفال كذلك يستخدمون الاستعارة لاكتشاف ما يحيط بهم وكشف الستار عن كل مجهول ملتبس ومبهم بالنسبة لهم، فالاستعارة آلية للفهم وهي نتاج التصورات الثقافية التجريبية.

1.4 الطفل نمو وبنائه للاستعارة:

بعد النقد الشديد الذي وجه إلى النظرية السلوكية التي ركزت على سلوكيات الطفل وإهملها الجانب الإبداع والنمو لديه، توجهت الدراسات إلى الاهتمام بنحاي المخ وعقل الانسان ودراسة علاقة اللغة به فظهرت النظرية التوليدية التحويلية لصاحبها تشومسكي الذي يرى أن الانسان يولد وهو مزود بقدرة فطرية على اكتساب اللغة ونحاز يسمى نحاز اكتساب اللغة، كما ظهر المشروع السيكلوجي لجان بياجيه الذي عرّفنا بالنمو المعرفي عند الطفل الذي حاول فيه بياجيه دراسة المؤهلات الذهنية للطفل والمتعلقة بمراحله العمرية.

إن اللغة عند الطفل من منظور بياجيه هي "أولا بناء يتم ببطء، وفي مراحل نمو مرتبطة بمراحل نمو مدارك معرفية وتصورية أخرى لا تقل أهمية عن اللغة، تتكامل وتتفاعل مع الملكة اللغوية، أي أن عملية اكتساب اللغة وتعلمها ترتبط بمراحل النمو الذهني والجسماني عند الطفل، إن تكوين البنيات الإدراكية عند الطفل يكون بمثابة تكون الوظيفة الدلالية التي ربطها بثوات أخرى (تكوين المفاهيم- الصبغ الحركية- الصور...)، ويشكل الكل ما يسميها بياجيه الوظيفة الرمزية أو السيميائية، وهي الطاقة التي تمثل أنشطة التمثيل برمتها عند الطفل (صور/إشارات) أي تركيب العلامات واستعمالها"¹⁴.

فالبنية العقلية للطفل تزداد تعقيدا كلما انتقل من مرحلة عمرية إلى أخرى، فهو يؤكد على اكتساب اللغة عند الطفل يكون في إطار الوظيفة الرمزية التي تتولد عن التطور السيكلوجي للطفل، فالكلمة عنده علامة ترمز إلى شيء معين قابل للتخيل والاستحضار.

تظهر الوظيفة السيميائية "في المرحلة الحسية الحركية عند الطفل ابتداء من الشهر الثامن عشر، وتتمظهر في سلوكيات مختلفة:

- التقليد المحول، أي قدرة الطفل على تقليد شيء ما في غياب هذا الشيء، وهو ما يعكس قدرة الطفل منذ سن مبكرة على تصور وجود مسافة بين الدال والمرجع

● التخيل، حيث يلاحظ قدرة الطفل الواعية والمقصودة على إسناد معان جديدة إلى معان معروفة.

● الرسم

● الصور الذهنية

● القدرة على التذكر

● اللغة باعتبارها نشاطا ضمن أنشطة أخرى وظيفتها تقديم معلومات عن أشياء غائية¹⁵

بعد هذا العرض الموجز لأفكار بياجى الذي اهتم بدراسة البنية المنطقية الشكلية ولم يهتم بكيفية معالجة المعلومات داخل ذهن الطفل، فقد "نظر إلى النمو المعرفي من منظور استمولوجي بينما يجب أن ينظر إليه من منظور سيكولوجي"¹⁶، قام بعض الدارسين بمراجعة أفكاره حيث يعتقد روي كاز (case) أن الاستراتيجيات جزء من البنية المفاهيمية المركزية القابلة للتعميم أو التطبيق في مختلف الحقول المعرفية¹⁷، فما يحكم البناء المعرفي للطفل "هو تغيير الاستراتيجية المعرفية أكثر من تعاقب مراحل النمو، كما أن البنيات الذهنية للأطفال يمكن التفكير فيها أحسن بواسطة المفاهيم التي تبلورت في حقل معالجة المعلومات والذكاء الاصطناعي كبديل للمفاهيم التي تبلورت في حقل المنطق الرمزي، ولابد أن يؤدي الاختلاف في طريقة بناء المفاهيم التي تصف عملية الانتقال من مرحلة نمائية إلى أخرى¹⁸، فقد تجاوز بذلك المنطق الشكلي الصوري الذي ركز عليه "بياجيه" بالاستفادة من علوم حديثة كعلوم النفس المعرفية وعلوم الذكاء الاصطناعي، فتغير الاستراتيجيات المعرفية يسمح بحل بعض المشكلات، فالطفل يولد وهو مزود بقدرات وعمليات ذهنية لا يولد بها وأكثرها أهمية هي الذاكرة قريبة المدى، كما نبتة على "أهمية الدور الذي تلعبه التجربة والخبرة المكتسبة وعوامل المحيط في نمو الذاكرة قريبة المدى"¹⁹، ف"كاز" ركز على أهمية الدور الذي تلعبه العوامل الفيزيولوجية في تنمية هذه الذاكرة، بينما ركز "فيشر" على أهمية المحيط الذي له دور رئيسي كبير في تنمية الذاكرة قريبة المدى ونادى بعدم فصل النمو عن التعلم وذلك بقوله "إننا نؤكد في عرضنا لنظريتنا على أن التعلم لا يتعارض مع النمو، كما أن عوامل المحيط لا تتعارض فيها مع العوامل المتصلة بالوحدة العضوية للفرد، إننا لا نضع التعلم في مقابل النمو، لكننا نتعامل معها على أنها مترابطة بصورة لا انفصام فيها"²⁰، فبتفاعل الطفل مع محيطه تتنامى العمليات المعرفية.

2.4 نماذج إبداعية للاستعارة عند الطفل:

اعتمدت في هذه النماذج على أبناء أخي وأبناء أختي الذين لا تتجاوز أعمارهم الست سنوات، فبالاعتماد على ما قدمه "بياجيه" في نظريته أن الطفل يصل إلى مرحلة التجريد ما فوق سن الثانية عشر، غير أن ما لاحظناه من فيما سلف عند كل من "كاز" و "فيشر" يبين أن للطفل قدرة التجريد الذهني قبل هذه المرحلة، وذلك لحل بعض المشكلات التواصلية التي يقع فيها جرأ ضعف الرصيد المعجمي لديه، فیلجأ إلى تعابير استعارية على درجة زهيدة من التعقيد، فيعتمد على معارف موجودة عنده سلفا معتمدا على تجربته الفيزيائية والجسدية والثقافية، وقد لاحظت مدى صحة ما ذهب إليه كل من كاز وفيشر من خلال العينة الذي اعتمدت عليها، والجدول الآتي يوضح بعض النماذج التي سمعتها من كلام العينة المدروسة.

الحادثة	الاستعارة الإدراكية
- يوم عيد الأضحى	- الخروف يلبس معطفا فالطفل يستحضر تجربته الجسدية، فالمعطف بالنسبة إليه يقيه من البرد، فباستخدام نظرية المزج التصوري. فضاء مدخلي1: جسم الانسان فضاء مدخلي2: جسم الخروف الفضاء النوعي: استخراج مظاهر الشبه بين الفضائين الخروف/الانسان الصوف/المعطف الفضاء المدمج: الخروف إنسان(يلبس)

– وجهك فيه الشوك فالطفل يستحضر مجالين، المجال المصدر والمجال الهدف وهما وسيلة لتصوير شيء ما من خلال شيء آخر الفضاء المصدر: مجال التربة التي ينبت فيه الشوك الفضاء الهدف: الانسان الذي لم يخلق ذقنه جيدا فيصور الطفل أن ذقني فيه الشوك، فهو يحس بنفس الألم الذي يحس به عند ملاسته للشوك	– عند تقبيلي للطفل
– الأرنب يضحك يعتمد الطفل على تجربته مع والديه أو مع أقربائه، والضحك صفة موجودة في الانسان، وأثناء الضحك تبرز الأسنان. فضاء مدخلي1: الانسان فضاء مدخلي2: الأرنب الفضاء النوعي: استخراج مظاهر الشبه بين الفضائين وهو بروز الأسنان. الفضاء المدمج: الأرنب إنسان (يضحك)	– عند الذهاب إلى حديقة الحيوانات
– نهضت الشمس فالطفل يعتمد على التجربة، الليل ينام فيه كل الكائنات، أما النهار تنهض فيه هذه الكائنات. فعند طلوع الشمس وإشراقها يكون النهار قد حل، فهو يرى أن الشمس كالانسان والكائنات الحية الأخرى تنام وتنهض.	– عند طلوع الشمس
– الخادمة أم بالاعتماد على التجربة الثقافية يقوم الطفل باستعارة بعض صفات الأم للخادمة التي تتولى رعايته، ففي ثقافتنا توجد الأم الوالدة والأم المرضعة والأم المربية كما في مثالنا هذا، فيرى الخادمة تتعامل معه مثل أمه الحقيقية، فيقوم أحيانا بمناداة الخادمة أمي.	– عند الذهاب إلى الحضانة

5. خاتمة

نصل في ختام هذه الورقة البحثية إلى جملة من النتائج نذكر منها ما يلي:

- الاستعارة الإدراكية آلية ذهنية وليست مجرد زخرف لفظي يزين الكلام ويُنَمِّقُهُ ويضفي عليه حسنا وجمالا.
- الاستعارة الإدراكية يوظفها الطفل بصفة آلية في كلامه من خلال التغيير في الاستراتيجيات الإدراكية.
- عند وجود فقر في الرصيد المعجمي لطفل ما قبل التمدُّس يلجأ إلى الآليات الذهنية ويقوم باستخدام الاستعارة الإدراكية.

- استخدام الطفل لتجربته الحسة والجسدية والفيزيائية في مختلف المواقف التواصلية.
- الاستعارة الإدراكية ليست حكرا على الراشدين والأدباء فقط بل متحقق في الخطاب اليومي للطفل.

قائمة الإحالات:

- 1 لايفورج جورج وجونسون مارك، دت، الاستعارات التي نخيا بها، تر: عبد الحميد محفة، دار توبقال للنشر، ص.56
 - 2 المرجع نفسه، ص.56
 - 3 المرجع نفسه، ص.56
 - 4 المرجع نفسه، ص.56
 - 5 المرجع نفسه، ص.56
 - 6 P11 university press. Foukonier Gille, Mapping in thought and langage (7th edition 2006), Cambridge
 - نقلا عن : أبغش محمد عبد الودود، 2018، نظرية الأفضية الذهنية مبادئها وتطبيقاتها، يافا للبحوث والدراسات والنشر والتوزيع، تونس، ط1، ص.34.
 - 7 الزناد الأزهر، دت، نظريات لسانية عرفنية، البار العربية للعلوم ناشرون، ص.206
 - النوبي لطفي، 2016، قدرة نظرية الأفضية الذهنية على تأويل الأبنية اللغوية، مجلة العلامة، العدد الثالث، ص.16 8
 - 9 الزناد الأزهر، مرجع سابق، ص.206
 - قريرة توفيق، 2011، الاسم والاسمية والاساء في اللغة العربية مقارنة نحوية عرفانية، مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، ط1، ص 12910
 - الزناد الأزهر، مرجع سابق، ص. 20311
 - 12 ينظر: بن دحان عمر، 2012، الاستعارات والخطاب الأدبي مقارنة معرفية معاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص.162.
 - 13 بن منصور التركي إبراهيم، 2019، دراسات في البلاغة الإدراكية، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، ص.54.
 - Piaget jean, 1984, le langage et la pensée chez l'enfant, Edition Denoël et Gonthier, 4 eme Edition, paris 14, p24.
 - 15 غلفان مصطفى، 2010، في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها موضوعها مفاهيمها، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، ص.ص 38-39
 - 16 أغبال أحمد، 2007، الاتجاهات الجديدة في علم النفس المعرفي في مرحلة ما بعد بياجى، مجلة علوم التربية، المغرب، العدد الرابع والثلاثون، ص.83
 - 17 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
 - 18 Case.R, 1984, the process of stage transition : à neo-piagian view, p20
 - 19 أغبال، مرجع سابق، ص. 95
 - 20 university press, Foukonier Gille, Mapping in thought and langage(7th edition 2006), Cambridge, p20
 - نقلا عن أغبال، مرجع سابق، ص.95
- ## قائمة المصادر والمراجع:
1. أبغش محمد عبد الودود، 2018، نظرية الأفضية الذهنية مبادئها وتطبيقاتها، يافا للبحوث والدراسات والنشر والتوزيع، تونس، ط1.
 2. أغبال أحمد، 2007، الاتجاهات الجديدة في علم النفس المعرفي في مرحلة ما بعد بياجى، مجلة علوم التربية، المغرب، العدد الرابع والثلاثون.
 3. بن دحان عمر، 2012، الاستعارات والخطاب الأدبي مقارنة معرفية معاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة مولود معمري تيزي وزو.
 4. بن منصور التركي إبراهيم، 2019، دراسات في البلاغة الإدراكية، مكتبة الملك فهد الوطنية، بريدة، ط1.
 5. النوبي لطفي، 2016، قدرة نظرية الأفضية الذهنية على تأويل الأبنية اللغوية، مجلة العلامة، العدد الثالث.
 6. الزناد الأزهر، 2009، نظريات لسانية عرفنية، البار العربية للعلوم ناشرون، تونس.
 7. غلفان مصطفى، 2010، في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها موضوعها مفاهيمها، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1.
 8. قريرة توفيق، 2011، الاسم والاسمية والاساء في اللغة العربية مقارنة نحوية عرفانية، مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، ط1.
 9. لايفورج جورج وجونسون مارك، 2009، الاستعارات التي نخيا بها، تر: عبد الحميد محفة، دار توبقال للنشر، المغرب.
 10. -Case.R, 1984, the process of stage transition : à neo-piagian vie.
 11. -Foukonier Gille, Mapping in thought and langage(7th edition 2006), Cambridge university press,.
 12. -Piaget jean, 1984, le langage et la pensée chez l'enfant, Edition Denoël et Gonthier, 4 eme Edition, paris.

